

## الخصائص

ولا عاد عليه لفظه . فهذا وجه القبح . ويمكن أن يجعله جاعل سبب الحسن . وذلك أنه لمّا لم يعد لفظ الأوّل البتّة وعاد مخالفاً للأوّل شابه - بخلافه له - المضمّر الذي هو أبدأ مخالف للمظهر . وعلى ذلك قال : .

( . . . . . أوشكت ... حبال الهويني بالفتى . . . . . ) .

ولم يقل : ( به ولا ) بالمرء . أفلا ترى أن القبح الذي كان في مخالفة الظاهر الثاني للأوّل قد عاد فصار بالتأويل من حيث أرينا حسناً . وسببهما جميعاً واحد . وهو وجه المخالفة في الثاني للأوّل .

وأما قول ذي الرمة : .

( ولا الخُرُق منه يرهبون ولا الخنا ... عليهم ولكن هيبة هي ما هيا ) .

فيجوز أن تكون ( هي ) الثانية فيه إعادة لفظ الأوّل كقوله - عزّ - وجلّ - ( هي ) الأولى كقولك : هي مررت بها . وإنما كان الوجه الأوّل لأنه إنما يعاد لفظ الأوّل في مواضع التعظيم والتفخيم وهذا من مظاهره لأنه في مدحه وتعظيم أمره .

ومن ذلك أنهم قالوا : أبيض لرياح . فقلبوا الواو التي في تصريف لاح يلوح للكسرة

قبلها على ضعف ذلك لأنه ليس جمعا كثياب ولا مصدرا